

**مظاهر الازدهار الحضاري الإسلامي في إندونيسيا
في أوائل القرن الحادي والعشرين**

**MADHAHIR AL-IZDIHAR AL-HADHARI
AL-ISLAMIY FI INDONESIA FI AWA'IL AL-QARN
AL-HADI WA AL-'ISRIN**

Mohammad Syairozi Dimyathi and Ahmad Satori

UIN Syarif Hidayatullah Jakarta

Email: syairozi.dimyathi@uinjkt.ac.id

Received: March 24, 2021

Accepted: June 03, 2021

الملخص

تبحث هذه الدراسة عن مظاهر الازدهار الحضاري الإسلامي في إندونيسيا المعاصرة، من مظاهر الازدهار السياسي والثقافي والاقتصادي والعمراني الإسلامي في إندونيسيا. وتم اختيار في هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي. ومن نتائج هذا البحث، أنه ظهر في عصر الإصلاح العديد من الأحزاب السياسية الإسلامية. وعلى الرغم من أن هذه الأحزاب الإسلامية لا تحظى بكثير من أصوات الناخبين، إلا أن ائتلافها يمكنها إخراج العديد من الشخصيات البارزة في المناصب الاستراتيجية في المؤسسات التنفيذية والتشريعية في البلاد. وفي عهد الإصلاح أيضا ظهر التقدم في مجال التربية والتعليم، ومن بينه إنشاء المدارس الإسلامية المتكاملة الأهلية والحكومية من المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، كما أنشأت الجامعات الإسلامية الحكومية والأهلية التي فتحت الكليات العامة لخلق التكامل المعرفي فيها. وفي أواخر عهد سوهرتو بدأ التقدم في مجال الاقتصاد الإسلامي بإنشاء بنك

المعاملات الإسلامي. وانتشرت بعد ذلك البنوك الإسلامية مثل BSM الشريعة BRI الشريعة BNI الشريعة وغيرها من البنوك الإسلامية. كما أنشئت كذلك المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى. ومن مظاهر التقدم في مجال الفنون المعمارية وجود الهندسة المعمارية للمساجد في إندونيسيا حيث انتهجت أنماطا كثيرة، وقلدت الدول الإسلامية في الشرق الأوسط. ومع ذلك هناك نمط معماري آخر في إندونيسيا الذي وضعته مؤسسة بانشاسيلا الخيرية الإسلامية (YAMP) التي بنت مئات من المساجد على نفس النمط المعماري.

Abstract

This article explores the manifestations of Islamic civilization prosperity in current Indonesia, from politics, education, economics, and architecture. The method used in this research is descriptive-inductive. In the early twenty-first century, especially in the era of reform, many Islamic political parties appeared. Although these Islamist parties do not receive many votes, their coalition can bring out some prominent figures in strategic positions in the countrys executive and legislative institutions. Meanwhile, in the field of education, the establishment of numerous Islamic private and public schools from any levels of education in which frames the concept of knowledge integration could be identified as one of the glories. The development as well as discovered in the field of economics and architectures. For the former, it started with the establishment of a huge number of Islamic Bank (Muamala) and other Islamic financial institutions. The latter is proven with the presence of mosque architecture adopting many styles of Islamic countries in the Middle East. There is another architectural style in Indonesia developed by the Pancasila Islamic Charitable Foundation (YAMP) which has built hundreds of mosques in the same architectural style.

Keywords: prosperity of civilization; Islam; Indonesia; twenty-first century

مقدمة

تقع إندونيسيا في مفترق طرق الحضارة العالمية، بين الحضارات الشرقية والحضارات الغربية والشمالية والجنوبية. وبناء على ذلك فإنها شهدت عبر تاريخها المتعاقبة صراعات بين تلك الحضارات، سيما أنها مهد لانتشار الحضارات الدينية بين الهندوكية والبوذية والإسلامية والمسيحية وعدد من المعتقدات البدائية الراسخة حتى يومنا هذا. (Tan, 2012) ومع انتشار فجر الإسلام في أرخبيل الملايو في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، ومع ما يحمله من تعاليمه السمحة، تأثرت أغلبية سكان الأرخبيل بها واختارت الإسلام شرعة لها ومنهاجا، وترسخت هذه العقيدة الإسلامية في نفوس سكانها الإندونيسيين، وصمدوا

أمام الحركات الاستعمارية المتعاقبة قرابة أربعمئة سنة، ونالوا حريتهم في السابع عشر من أغسطس عام ١٩٤٥ م. ومنذ ذلك الوقت خاض الشعب الإندونيسي معركة التنمية في مجالاتها المختلفة من أجل الحفاظ على حريتهم واستقلال دولتهم الفتية وإثبات ذاتهم وشخصيتهم أمام المجتمع العالمي بأسره. (Tan, ٢٠١٢)

وقد مر الشعب الإندونيسي في تاريخه المعاصر بثلاث عصور متعاقبة، وهي العصر القديم (Orde Lama)، والذي قاده زعيم تحرير البلاد الرئيس سوكارنو، والذي يتميز هذا العصر بالجهود الحافلة بإنشاء القواعد الأساسية لبناء دولة مدنية ذات سيادة مطلقة وكاملة على أراضيها، والمواجهات العسكرية ضد المحاولات العديدة لعودة الاستعمار للأراضي التي تم تحريرها. ثم العصر الجديد (Orde Baru) والذي تزعمه قائد تنمية البلاد، الرئيس سوهارتو، والذي يتميز هذا العصر بحركات التنمية الشاملة إلى أن أصبحت إندونيسيا دولة عصرية لها ثقلها في المحافل الدولية. ثم يعقبه عصر الإصلاح (Era Reformasi) الذي يتميز بالحركات الإصلاحية في جميع نواحيها.

وفي أواخر العصر الجديد، - في نهاية عهد سوهارتو - حظي الإسلام باهتمام كبير من قبل الحكومة، حيث شهدت الحكومة ميلاد رابطة المثقفي المسلمين الإندونيسيين ICMI، الذين بدأوا في احتلال عدد من المواقع والمناصب العليا في الحكومة والتأثير في بعض قراراتها وتقديم أفكار وآراء ذات صبغة إسلامية. واستمرت هذه النهضة في الانتشار والازدهار، وخاصة في عصر الإصلاح؛ حيث شهدت هذه الفترة ظهور عديد من الأحزاب السياسية الإسلامية؛ وكان هدفها المشاركة في الجهود التنموية في البلاد.

واستشرافاً لهذه الظاهرة، فقد يعيد التاريخ نفسه، والأمل كبير في أن تصبح إندونيسيا دولة عظيمة ذات حضارة عريقة تضاهي الكوفة وبغداد ودمشق اللواتي كن يمثلن قمة الحضارة الإسلامية في الشرق، أو الأندلس التي تمثل قمة الحضارة الإسلامية في الغرب. وقد استشراف هانتنجتون (Evans & Huntington, ١٩٩٧) عودة تقدم الدول الإسلامية في المستقبل كما حدث في العصر الذهبي في قمة تقدم الحضارة الإسلامية في الشرق والغرب. وقال دورانت (Durant, ١٩٦٧) أنه لا توجد حضارة تؤدي إلى الإعجاب مثل ما حدثت في الحضارة الإسلامية.

ويذكرنا التاريخ ما حدث في المجتمع المسلم الماضي الذي يتميز بطابع متفتح نحو مختلف العلوم والحضارات التي أدت إلى بلوغهم المجد الحضاري، وإن كانت تلك العلوم والحضارات نابعة من الحضارات اليونانية واليهودية والكاثوليكية والفارسية، ذلك

الطابع الذي قلده الغرب فيما بعد واستطاعت أخيرا أن تتجاوز ما وصل إليه المسلمون بل وسبقتهم (Dermenghem, ١٩٨١; Esposito, ١٩٩٥)، بل وحينما أصبحت الفرس جزءاً من المجتمع المسلم، أكد Durant أن الحضارة العالمية تتبع إلى القوتين العظميين، وهما الشرق التي تسيطر على إنتاج الأسلحة، والغرب التي تمتاز بالتقدم الصناعي والبحث عن السلام (Durant, ١٩٦٧).

وهذه الحقائق تدفعنا إلى البحث عن مدى تطور الحضارة الإسلامية المعاصرة؛ التي شهدتها إندونيسيا بعد مرورها بالعديد من التجارب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية، وبخاصة في فترة الإصلاح، والانفتاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يتمتع به المجتمع المسلم بصفة خاصة والشعب الإندونيسي بصفة عامة.

منهج البحث

تم اختيار المنهج الوصفي الاستقرائي هذا البحث. حيث يتم به استقراء البيانات وجمعها من الكتب والبحوث والوثائق والمعلومات، وسيقوم الباحثون بإجراء المسح المكتبي في المكتبات المتاحة وتنظيم البيانات، ثم عرضها على عدد من الباحثين وأساتذة الكلية الذين سيناقشون ويضيفون عليها ويغيرون محتواها حتى تستقر في وضعها النهائي. وستتضمن تحليلات البحث ذكر الملاحظات بخصوص مضامين البحوث والكتب والوثائق، ومنهجية كل منها، وأطرها النظرية، والمقارنات بينها، ومدى ارتباطها بموضوع البحث ومناسبتها. ومن خلال ذلك يتم النظر في المعلومات والمعطيات المتعلقة واستنتاج العلاقات والمناسبات بينها وبين الموضوع. وفي الخاتمة تقدم النتائج والتوصيات والمقترحات. ويتحدد هذا البحث بعدة أمور، وهي الحدود الزمنية من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠١٩م، ذلك لأن هذه الفترة هي بداية القرن الحادي والعشرين، وهي بداية عصر الإصلاح Reformasi في جميع نواحي الحياة، وبعد مرور البلاد لفترة التنمية طوال العصر الجديد Orde Baru. والحدود الموضوعية، حيث يتحدد موضوع هذا البحث في الناحية التعليمية والسياسية والاقتصادية والمعمارية.

الإطار النظري للبحث

الحضارة الإسلامية

تشير كلمة الحضارة لغويا إلى الحضر أو المناطق المسكونة، وهي خلاف البداوة والبادية، وذلك للتعبير عن الفارق بين المجتمعات الرعوية وغيرها من المجتمعات الزراعية أو الصناعية حديثا، وتستحضر لفظة حضارة العديد من المعاني والقيم في النفس البشرية، خاصة بالنسبة للأشخاص الذين ولدوا في مناطق ذات صبغة حضارية، تلك المعاني التي تشمل الرفعة، والشعور والتفوق والزهو واعتبار الآخرين دون المستوى الحضاري المطلوب. وعرف ابن خلدون الحضارة بأنها: "تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله" (ابن خلدون، ٢٠٠٤) كما عرفها ضمن الإطار الاجتماعي والتاريخي بأنها الوصول إلى قمة العمران والتطور الثقافي والشخصي للمجتمع والدخول للرقى الاجتماعي الثابت، فالحضارة من وجهة نظره هي نهاية العمران.

من أهم مقومات بناء الحضارة وتحسين الذات، التركيز على تحسين أداء المنظومة التعليمية وتجويد مردوديتها، من حيث التنظير العلمي والبيداغوجي^١ للمعارف وتصميم البرامج والمقررات ومراعاة الأولويات من مدخلات ومخرجات، لأن بالعلم والتعلم تسود الأمم والدول، ويقاس منسوب الحضارات وتقدمها، ولأن قوتها سبب للشرف والرفعة بين أقرانها، ولهذا أولى المسلمون قديما عبر التاريخ القديم حكاما ومحكومين، علماء ومفكرين للمنظومة التعليمية كل العناية والاهتمام، فصاروا أئمة الأمم وأسياد الدول، ولكن كما قال أبو البقاء الرندي في نونيته:

لكل شيء إذا ما تم نقصان * فلا يُغَرَّ بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءته أزمان

(أبو البقاء الرندي، د.ت)

وتمتاز الحضارة الإسلامية بخصائص، منها:

١. الربانية. ترتبط الربانية بالفكر الإسلامي، ومصدره الخالق عز وجل فتستقيم من خلالها الحياة على هذا الأساس.

^١ مجموعة الوسائل المستعملة لتحقيق التربية، أو هي طرق التدريس والأسلوب أو النظام الذي يتبع في تكوين الفرد (ملحقة سعيدة الجهوية، ٢٠٠٩)

٢. الإنسانية. الإنسان بغض النظر عن انتمائه أو لونه أو عرقه، له وزنه وتكريمه في الحضارة الإسلامية. فالإسلام يكفل الحقوق للبشر جميعاً، فمتى أدوا ما عليهم من واجبات فلهم في الإسلام حقوق. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى التعليم الإسلامية وما فيها من مكونات مادية هي من جهد الإنسان المتصف بالحرية والإرادة والوعي.
٣. العالمية. عالمية الدين الإسلامي للعالم أجمع، ولم يكن يوماً مقتصرًا على قوم دون غيرهم.
٤. الشمول. تشمل الحضارة الإسلامية كل مظاهر الحياة، ولا تقتصر على مظهر دون آخر، ولا تهتم بجانب دون آخر.
٥. العطاء والتطور. تعتبر الحضارة الإسلامية حضارة تدعو إلى الإنتاج والعمل والبذل، وتسلك سبل التطور باستمرار.
٦. التوازن. يظهر التوازن في الحضارة الإسلامية بالاهتمام بكل جوانب الإنسان، واهتماماته الروحية والجسدية والمادية. فالإنسان عقل ومشاعر، وروح متصلة بخالقها.
٧. الاتفاق مع الفطرة. تتفق الحضارة الإسلامية مع الفطرة، وذلك بالاعتراف بميول الإنسان الفطرية في العبادة والملكية. فالإنسان مفطور على هذه الأمور.
٨. التعاليم الإسلامية. شجع الإسلام منذ بداية ظهوره على الاعتناء بالفكر والانفتاح على الآخرين، والإبداع، والارتقاء العلمي. (جابر عيد الوند، ٢٠١٨)

النتائج والمناقشة

الازدهار السياسي الإسلامي في إندونيسيا

حدثت عملية الإصلاح في إندونيسيا في عام ١٩٩٨ م، بدءاً بسقوط الرئيس سوهارتو. ثم حل محله الرئيس حبيبي. وفي عصر الإصلاح ظهر العديد من الأحزاب الإسلامية بما فيها حزب الاتحاد والتنمية، حزب القمر والنجم، حزب العدالة، حزب الاتحاد والتنمية، حزب ماشومي، حزب الصحوة المجتمعية (PKU)، حزب ياتاما (PAY)، حزب شركة الإسلام الإندونيسي (PSII-١٩٠٥)، حزب نهضة رجال الدين (PNU) وحزب محبة السلام (PCD)، حزب نهضة الشعب (PKB)، حزب الأمانة الوطنية (PAN)، حزب التضامن الوطني الإندونيسي (SUNI). وعلى الرغم من أن هذه الأحزاب الإسلامية ليس لها حظ في الانتخابات العامة، إلا أن ائتلافها من خلال تجمعها أثناء انتخابات رئاسية يستطيع أن

يمنع ظهور السياسيين والائتلافات والتحالفات الوطنية، وي طرح العديد من الشخصيات البارزة في المناصب الاستراتيجية في المؤسسات التنفيذية والتشريعية.

وشهد عصر الإصلاح بعد عهد سوهارتو الذي بدأ عام ١٩٩٨م، ظهور مختلف الجماعات والحركات الإسلامية. ولم يكن ظهور هذه الجماعات الجديدة يؤدي إلى التنوع في توجهاتها السياسية والدينية فحسب، بل جلبت أيضًا شخصيات سياسية بارزة وجداول أعمال جديدة، مما أدى إلى فتح مساحة أكبر للتعبير السياسي والمشاركة السياسية لأطراف الشعب الإندونيسي. ومن المثير للاهتمام أن أداء حزب العدالة (PK) الذي لم يكن لديه شخصيات شعبية في الجبهة، سواء من المعسكرات التقليدية أو المعاصرة، كان أداء هذا الحزب جيدًا، ولكنه لم يحقق الحد الأدنى من شروط الاشتراك في الانتخابات العامة عام ١٩٩٩م. ومع ذلك، فقد حقق إنجازًا ملحوظًا بعد تغيير اسمه إلى حزب العدالة والرءاء، Partai Keadilan Sejahtera (PKS) في الانتخابات العامة لعام ٢٠٠٤م. (Machmudi, ٢٠٠٨)

وبعد عهد سوهارتو، يبدو أن عصر الإصلاح هو فترة مناسبة للغاية لتوليد الأفكار أو التعبيرات من المنظمات الإسلامية ومن الأحزاب الإسلامية. ولم يعد نهضة رجال الدين والمحمدية منفردين يلفتان انتباه العديد من المراقبين الأجانب. فإلى جانب نهضة رجال الدين والمحمدية، في الواقع، هناك العديد من المنظمات الجماهيرية الإسلامية في إندونيسيا، مثل الاتحاد الإسلامي Persis واتحاد التربية الإسلامية Perti، ورابطة الدعاة الإندونيسيين IKADI وغيرها من الجمعيات الإسلامية، لكنها ليست كبيرة مثل المنظمين السابقتين (نهضة رجال الدين والمحمدية).

وعصر الإصلاح عصر الانفتاح الذي يسمح للناس بالتعبير عن أفكارهم، بما في ذلك عن التنوع الديني، وعلى سبيل المثال ظهور جبهة الدفاع عن الإسلام (FPI) ومجلس المجاهدين الإندونيسيين (MMI) ومنتدى التواصل الإسلامي والجماعة الإسلامية وغيرها. ومن المثير للاهتمام، أن هذه المنظمات من جذب انتباه وسائل الإعلام — المحلية والأجنبية — إلى أوسع حد ممكن.

وتعتمد هذه المنظمات الحركية على استخدام القوة في محاولة الدفاع عن الإسلام، وتبرير تصرفاتها باسم الدين أو بعبارة أخرى باسم الجهاد في سبيل الله، وإن ظهور هذه الحركات الإسلامية تصحبها أيضًا ظهور خطاب تطبيق الشريعة الإسلامية، إلى جانب سياسة الحكومة في إعطاء الحكم الذاتي لبعض الأقاليم في عهد الرئيس عبد الرحمن واحد.

وبالإضافة إلى ذلك، أدى سقوط نظام الحكم الجديد الاستبدادي والفساد في عهد سوهارتو إلى جلب الأمل في ظهور حكومة ديمقراطية بعد النظام الجديد. وينعكس هذا في حرية تأسيس الأحزاب السياسية. يذكر أن هناك ٤٨ حزبا جديدا يشترك في الانتخابات العامة عام ١٩٩٩ م بما في ذلك الأحزاب الإسلامية. وتشير الدراسات إلى وجود عدد من الأحزاب السياسية الإسلامية التي تم تصنيفها حالياً ضمن أفضل عشرة أحزاب سياسية في إندونيسيا في الفترة بين ١٩٩٨-١٩٩٩ م من بينها حزب النجمة والهلال، وحزب الاتحاد والتنمية (PPP)، وحزب العدالة والرخاء (PKS)، وحزب الأمانة الوطنية (PAN)، وحزب نهضة الشعب (PKB).

وبشكل عام، يوجد تياران مختلفان لدى الأحزاب السياسية الإسلامية بعد عصر الإصلاح. يلتزم التيار الأول بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في نظام الحكم. والأحزاب الإسلامية الرئيسية التي تحتضن هذا التيار هي حزب النجمة والهلال (PBB)، وحزب العدالة والرخاء (PKS)، وحزب الاتحاد والتنمية (PPP). بينما التيار الثاني يرفض تطبيق الشريعة الإسلامية في نظام الحكم. ويمثل هذا التيار حزبان إسلاميان كبيران هما حزب الأمانة الوطنية (PAN) وحزب نهضة الشعب (PKB). (R. Sukma & C. Joewono). (ed)، (٢٠٠٧)

ونتيجة لهذه الأوضاع السياسية، بدأت مظاهر دخول رجال الدين في عالم السياسة؛ من خلال المشاركة المباشرة في تدعيم حزب سياسي معين وفقا للتوجهاتهم السياسية، مثل مشاركتهم في الحملة الانتخابية عام ١٩٩٩ م، وكان هناك العديد من رجال الدين الذين كانوا يدافعون عن حزب نهضة الشعب (PKB). ومن المفترض أن يكون لوجود رجال الدين في السياسة تأثير إيجابي على الحياة السياسية، بمعنى المساهمة في إنشاء هيكل سياسي أخلاقي؛ لأن رجال الدين رمز أخلاقي. ومع ذلك، عندما يتم استقطاب رجال الدين في عالم السياسة، ظهرت مظاهر المواجهة بين رجال الدين بالدفاع عن الأحزاب التي ينتمون إليها. وهذا بدوره سيؤدي إلى حدوث انقسامات بينهم وحدوث الفوضى بين الناس، وخاصة بين جماعة المسلمين، كما يؤدي إلى ضعف موقف المسلمين أنفسهم، والتي ستكون لقمة سائغة لمجموعة الأحزاب الأخرى المناهضة. (Sunanto، ٢٠٠٥)

وقد يرتبط تطور الأحزاب الإسلامية بعد عصر الإصلاح برأي هيفنر (١٩٩٣) بأن الإسلام أصبح قوة سياسية رئيسية. ووفقاً لرأي جامهري، فإن ذلك يشير إلى ميلاد طبقة متوسطة إسلامية وفرت احتياجات البلاد للقيادة الوطنية. لقد ولد هذا الجيل نتيجة لتطور

علاقات جيدة في نهاية قيادة سوهارتو بين الحكوم وبين التيار الإسلامي. وفيما يلي بعض الأحزاب الإسلامية التي تطورت في بداية عصر الإصلاح، وهي:

١. حزب النجمة والهِلال (PBB)

يُعرف الحزب الذي تأسس في ١٧ يوليو ١٩٩٨ م بأنه الداعم الرئيسي لتطبيق الشريعة الإسلامية في الحكومة الإندونيسية. وتأسس حزب النجمة والهِلال (PBB) على القرآن والسنة مع الفكرة الرئيسية على تحديث الإسلام، وهي فكرة أن الإسلام عقيدة عالمية يمكنها حل جميع المشاكل. ويرغب حزب النجمة والهِلال (PBB) في توحيد المجتمع الإسلامي والمجتمع الآخر داخل البلاد لتنفيذ التطلعات من خلال برامج حزب النجمة والهِلال (PBB) لتحقيق الرخاء لجميع الشعب الإندونيسي. وفيما يتعلق بالقضايا السياسية، يسعى حزب النجمة والهِلال (PBB) إلى إدخال تعديلات على دستور ١٩٤٥ لمنع الحكم الاستبدادي، ودعم الانتخابات الرئاسية المباشرة، ودعم القيود المفروضة على الشروط الرئاسية. (Sunanto، ٢٠٠٥) وحزب النجمة والهِلال (PBB) لديه قاعدة جماهيرية تأتي من المتعاطفين مع حزب Masyumi ومؤيدي الإسلام المحافظ. وفي انتخابات عام ١٩٩٩ م، فازت حزب النجمة والهِلال (PBB) بنسبة ٢,٨١٪ من الأصوات، وفي انتخابات ٢٠٠٤ و ٢٠٠٩ انخفضت إلى ٢,٦٢٪ و ٢٪.

٢. حزب العدالة والرخاء (PKS)

تشكل حزب العدالة (Partai Keadilan) (هكذا كان أول اسم له) في ٢٠ يوليو ١٩٩٨ م على أساس إسلامي. ولكن، وعلى الرغم من أن الإسلام مبدأ هذا الحزب، فإن حزب العدالة يعترف بالنزعة التعددية. ويتأسس على مبدأ أن الإنسان خليفة الله في الأرض. وفي مسألة الحكم، وضع الحزب إحدى الأجندة الرئيسية في إشراك رجال الدين والمثقفين والمسؤولين الحكوميين في نظام الحكم؛ حتى يتمكن الثلاثة من العمل سوياً. وفيما يتعلق بالقضايا السياسية، يؤكد هذا الحزب على وجوب الشفافية لأعضاء الحزب في المواقع القيادية السياسية. وفي قضايا التعليم، يعطي برنامج الحزب أولوية لغرس القيم الدينية في جميع جوانب الحياة. ويتميز هذا الحزب بالقاعدة الجماهيرية من شباب المسلمين والشباب المثقفين من طلاب الجامعات. ففي انتخابات عامة عام ١٩٩٩ م تمكنت حزب العدالة من كسب ١,٣٦٪ من الأصوات فقط، ولذلك لم يستطع المشاركة في الحكم سواء في الحكومة أم في مجلس الشعب. أما في انتخابات عامة ٢٠٠٤ م فقد حظي بنسبة ٧,٣٤٪، وانتخابات

٢٠٠٩م بنسبة ٧,٨٨٪، وانتخابات ٢٠١٤م بنسبة ٢٠٪ وفي انتخابات ٢٠١٩م بنسبة ٢٠٪ مما يؤهله للمشاركة في السلطة التنفيذية والتشريعية.

٣. حزب الاتحاد والتنمية (PPP)

تأسس هذا الحزب في العصر الجديد في عهد الرئيس سوهارتو في ظل سياسة هيمنة الحزب الحاكم آنئذ، فعلى الرغم من تشكيل هذا الحزب PPP قبل عصر الإصلاح، فإن هذا الحزب PPP بعد الإصلاح هو الحزب نفسه مع جوهر مختلف، حيث تم إلغاء عنصر تدخل الحزب الحاكم في سياسة الحزب بعد عصر الإصلاح. وهذا الحزب لديه برنامج داخلي للحزب وبرنامج لإصلاح الحكومة؛ ففي قضية إصلاح الحزب الداخلي، يريد هذا الحزب العودة إلى مبادئه الأولى، وهو إدارة البلاد بقيم أخلاقية إسلامية. وفيما يتعلق بقضية إصلاح الدولة، يريد حزب الاتحاد والتنمية تطوير وتحسينات في القوات المسلحة والبرلمان ومؤسسة الرئاسة. وفي القضايا القانونية، يريد حزب الاتحاد والتنمية إصلاح القوانين التي تتناقض مع بعضها البعض ومع دستور الدولة ومبادئ الدولة (البننتشاسيلا). وأما ما يتعلق بالقضايا السياسية، فيريد حزب الاتحاد والتنمية حضارة سياسية جيدة وسياسة خارجية حرة ونشطة. وفيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية، يسعى هذا الحزب إلى تلبية الاحتياجات الأساسية لكل مجتمع، وتوفير فرص العمل، وتعزيز مشاريع التنمية، والقضاء على ظاهرة الفساد والمحاباة. وفي عصر الإصلاح تغيرت القاعدة الجماهيرية له، والتي لم تعد تتكون من الأحزاب والمنظمات المتعاطفة معه في عهد سوهارتو. ففي الانتخابات العامة عام ١٩٩٩م نجح حزب الاتحاد والتنمية في الحصول على ١٢,٢٦٪ من الأصوات (٥٨ مقعداً)، وحصل انتخابات ٢٠٠٤ على ١٠,٤٪ من الأصوات، وانتخابات ٢٠٠٩م بنسبة ٥,٣٢٪ من الأصوات في انخفاض تدريجي. (Sunanto, ٢٠٠٥)

٤. حزب نهضة الشعب (PKB).

تأسس حزب نهضة الشعب (PKB) في ٢٣ يوليو عام ١٩٩٨م. ويدعم حزب نهضة الشعب المبادئ الدينية والإنسانية والديمقراطية والقومية والسيادة الشعبية. وفيما يتعلق بالقضايا السياسية، يسعى PKB إلى إنشاء حكومة نظيفة وشفافة وخالية من الفساد والمحاباة. ويدعم هذا الحزب أيضاً حرية تكوين الجمعيات، ويدعم مفهوم الدولة القائمة على القانون (resctaat)، ويدعم المساواة بين الجنسين. ولدى الحزب قاعدة جماهيرية من المنظمات الإسلامية وخاصة جمعية نهضة العلماء وهي من أكبر الجمعيات الإسلامية في البلاد. وفي عام ١٩٩٩م نجح هذا الحزب المعارض في منافسة سلطة حزب الشعب

الديمقراطي PDIP وحزب Golkar الحاكمين حتى يتمكن من تسلم عبد الرحمن وحيد زعيم هذا الحزب مسؤولية رئاسة الدولة. ففي انتخابات عام ١٩٩٩ م، نجح هذا الحزب في الحصول على نسبة ١١٪ من الأصوات، وفي انتخابات عام ٢٠٠٤ م بنسبة ٩,٤٪ وفي انتخابات عام ٢٠٠٩ بنسبة ٤,٩٤٪ في انخفاض تدريجي أيضا.

٥. حزب الأمانة الوطنية (PAN)

تم تشكيل حزب الأمانة الوطني (PAN) في الاجتماع الذي عقد في ٥-٦ أغسطس ١٩٩٨ مع رجال الدين الإسلامي وغير الإسلامي، وكان في مقدمتهم السيد أمين رئيس، وسومارتانا (غير مسلم)، وكيند شندوناتا (غير مسلم). وينفذ هذا الحزب برامج معادية للطائفية ومناهضة للتمييز العنصري. وفيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية يلتزم الحزب بمحاربة الاحتكار الاقتصادي، وتنفيذ السياسات المناصرة للفقراء، وتوفير فرص العمل، وزيادة الإنتاجية والرخاء الاجتماعي. وفي القضايا السياسية، تدعم PAN وجود تقسيم واضح للسلطة بين السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية. ويعمل هذا الحزب أيضًا على تعزيز الديمقراطية والإصلاح والتعمير واللامركزية واستئصال ظاهرة الفساد والمحاباة وتدعيم حرية الصحافة. جاء ثلث كتلة الحزب من الجمعية الإسلامية المحمدية وهي ثاني أكبر جمعيات دينية في إندونيسيا، وكان الباقي من المثقفين والأشخاص من مختلف الديانات. ففي انتخابات عامة عام ١٩٩٩ م، حصل هذا الحزب على ٧,٤٪ من الأصوات مصحوبة بتعيين أمين رئيس رئيسًا لمجلس الشعب، وفي انتخابات ٢٠٠٤ م حصل على ٩,٨٪، وفي انتخابات ٢٠٠٩ م على ٦,٠١٪ (Sunanto, ٢٠٠٥).

والجدير بالذكر في عهد سوهرتو، تم تهميش المسلمين بشكل كبير، لأنهم لم يؤيدوا الإصلاحات التي أطلقتها الحكومة حينذاك، بحيث كانت الحكومة تحت سيطرة القوميين، ولم تُمنح الأحزاب الإسلامية حرية الحركة والتطور. وفي الواقع، لا تسمح الحكومة في عهد سوهرتو إلا بوجود ثلاثة أحزاب، وهي ممثل التيارات الإسلامية (حزب الاتحاد والتنمية) وممثل التيارات القومية (الحزب الديمقراطي الإندونيسي) وحزب العمل (حزب جولكار) الحاكم، والأحزاب الثلاثة تخضع لسيطرة الحكومة في النظام الجديد. وبعد انهيار حكومة النظام الجديد واستبدالها بحكومة الإصلاح (عصر الإصلاح) الأكثر ديمقراطية، بدأت الأحزاب الإسلامية في جني القليل من نتائج إدارتها وتطورها.

ويبدو أن عملية الإصلاح قد وضعت السياسة الإسلامية في الاعتبار من قبل الدولة. على الرغم من أن الأحزاب الإسلامية لم تتمكن من الحصول على تصويت الأغلبية، إلا أن

تحالفها الذي هو جزء من كتلة المحور المركزي يمكن أن يعيق ظهور الجماعات والجماعات السياسية الوطنية وتحالفاتها، وهو قوة دافعة لولادة تعابيرها الإسلامية الخاصة. (Rahman et al, ٢٠١٨) على الرغم من أن سياسات إندونيسيا الحالية لم تكن قادرة على مواكبة الظروف السياسية خلال العصر الذهبي للإسلام، فقد تم تطبيق العديد من المبادئ. لقد حاولت الحكومة الآن تعزيز السلام والعدالة لأن هذا لا يزال شرطاً لنجاح أي بلد. كانت هذه الرؤية الواسعة للعدالة والمساواة هي التي سيطرت على الحياة السياسية خلال العصر الذهبي. (Donner, ١٩٨١)

الازدهار التربوي الإسلامي في إندونيسيا

احتلت قضية التعليم صدارة أذهان المسلمين منذ تأسيس الدولة القديمة للمدينة المنورة. لطالما كان التعليم في الثقافة الإسلامية مصدر فخر وكان المسلمون دائماً متفوقين. هذا مدعوم من قبل الحكام الذين قاموا ببناء مكتبات ومراكز تعليمية كبيرة بقوة. مع مرور الوقت، تم إنشاء العديد من الجامعات في جميع أنحاء العالم الإسلامي من قبل الخلفاء والسلاطين ومن خلال المبادرات الخاصة من النساء والرجال الأثرياء. (Tiliouine, ٢٠١٤) في الواقع وفقاً لوزارة البحث والتطوير التربوي الوطني (٢٠٠٠ م)، من ١٧١,٦٥١ مدارس ابتدائية ٢١,٤٥٤ أو ١٢٪ منها مدارس دينية إسلامية. ومن ٣٠,٧١٦ مدارس إعدادية، ١٨٥٠ منها أو ٣٢٪ في المئة منها مدارس إعدادية دينية إسلامية. ومن ١١,٤٧٨ من المدارس الثانوية و٣,٥٧٨ أو ٣١٪ منهم من المدارس الثانوية الإسلامية. ومن ناحية أخرى، فإن الازدهار التربوي يتحقق في واقع تطبيق فكرة التكامل المعرفي في الجامعات الإسلامية في إندونيسيا. منها على سبيل المثال جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا. فقد بدأت فكرة تطوير جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا لتكون جامعة متقدمة بعد أن كانت مجرد جامعة للكليات الدينية فحسب، نظراً لوجود نواحي الضعف فيها، منها:

أولاً، أن الجامعة لم تلعب دورها تلقائياً في المجالات الأكاديمية، والبيروقراطية، والاجتماعية بالتكامل المنشود. وفي بعض الأحيان، تهتم الجامعة بالناحية الاجتماعية أكثر من اهتمامها بالناحية الأكاديمية، ويمكن ملاحظتها في النشاطات الدعوية التي قامت بها. ثانياً، لم تعد المناهج الدراسية المعمولة في الجامعة تقدر على إعطاء رد فعل ملائم للتطورات السريعة في العلم والتكنولوجيا والتغيرات السريعة والمعقدة شديد التعقيد داخل

المجتمع. وذلك؛ لأن التخصصات الدينية الموجودة في الجامعة ينقصها التكامل مع العلوم الاجتماعية أو التطبيقية الأخرى.

ومن أجل ذلك، هناك مسلكان بديلان لتطوير هذه الجامعة، وهما:

أولاً، تغييرها وجعلها جامعة عامة مباشرة، ويتطلب هذا التغيير عدداً من التعديلات وإنشاء كليات عملية ونظرية جديدة. والعائق الأساسي لهذا البديل الأول هو التغيير الجذري للجامعة وما يلحقه من مشكلات إدارية في تحويل الجهة الراعية لها من وزارة الشؤون الدينية إلى وزارة التعليم العالي، واحتياجها إلى إمكانيات مالية باهظة وموارد بشرية غير بسيطة، خاصة في إنشاء الكليات العملية والعامة غير الدينية.

وثاني البديلين، إضافة الكليات العامة والعملية بجانب الكليات الدينية الموجودة بالجامعة، وهي أسهل بكثير من سابقتها.

ونظراً للظروف التي عاشتها الجامعة في تلك الأيام، يتم اختيار البديل الثاني لتطويرها؛ لأنه يناسب الإمكانيات المتوفرة بالجامعة والموارد البشرية الموجودة لديها. وللجامعة حالياً اثنتي عشرة كلية: كلية أصول الدين والفلسفة، كلية الشريعة والقانون، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الدعوة والاتصال، كلية التربية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، وهي كلية أنشئت بموجب التعاون المشترك بين وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية وجامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٩٩٩م، كلية علم النفس، كلية العلوم والتكنولوجيا، كلية الاقتصاد، وكلية الطب وكلية العلوم الصحية، كلية العلوم الاجتماعية والسياسية.

في العصر الذهبي للإسلام، بعد اكتمال أنشطة الترجمة، كانت المهمة التالية التي واجهها المثقفون المسلمون هي تنظيم وتنظيم كميات كبيرة من المعلومات التي لا تتوافق أحياناً مع البيانات الموجودة لديهم. وهكذا، شهدت القرنان العاشر والحادي عشر ظهور جيل جديد من العلماء المسلمين الذين تمكنوا من تجميع أعمال مختلفة وتقديم لمحة عامة عن تخصص أو تخصص معين. من أجل تحقيق المجد في العلوم، يجب على المفكرين الإندونيسيين، وخاصة من الأوساط الإسلامية، بالطبع مواصلة البحث عن النظام الصحيح للنهوض بالتعليم العالي الإسلامي في إندونيسيا. (Bennison، ٢٠٠٩)

الازدهار الاقتصادي الإسلامي في إندونيسيا

بدأ الاعتراف بوجود المصرفية الإسلامية عند صدور القانون رقم ٧ لعام ١٩٩٢ بشأن البنوك التي تطبق مفهوم تقاسم الأرباح بين صاحب المال وصاحب العمل، على الرغم من أنه لم يتم ذكر مبادئ الشريعة الإسلامية أساساً لإنشاء هذه البنوك الإسلامية. ومنذ

ذلك الحين، بدأ بنك معاملات، أول بنك إسلامي ظهر في الساحة الإندونيسية، أنشطته في إندونيسيا. وأصبح وجود المصرفية الإسلامية أو البنوك الإسلامية أقوى بعد اعتماد القانون رقم ١٠ لعام ١٩٩٨م تعديلا للقانون رقم ٧ لعام ١٩٩٢م بشأن المصرفية الإسلامية. وينص القانون المعدل بوضوح على أن البنوك التجارية وبنوك الائتمان الريفي تعمل بنظام تقليدي أو بناءً على مبادئ الشريعة الإسلامية. ثم في عام ٢٠٠٨م، تم تصديق قرار الرئيس سوسيلو بامبانج يودويونو على القانون رقم ٢١ لعام ٢٠٠٨م بشأن المصرفية الإسلامية، والمعمول به حاليا.

ومن وراء تطوير القوانين واللوائح المصرفية الإسلامية، هناك حقيقة مفادها أن ظهور النظام المصرفي الإسلامي هو استجابة لمطلب الشعب الإندونيسي المسلم الذي يتمنى وجود بنوك بدون فوائد ربوية. ومع ذلك، وبعد أن تم إضافة الشرعية على العمل المصرفي في إندونيسيا في عام ١٩٩٢م، لم تتطور الخدمات المصرفية الإسلامية بسرعة مرجوة. وبعد ذلك جاءت حقيقة جديدة مفاجئة مفادها أن المصرفية الإسلامية هي مؤسسة مالية سليمة وظلت مستقرة عند انهيار واضطراب الصناعة المالية العالمية. وكما هو معلوم أنه في عام ١٩٩٧ - ١٩٩٨م كانت هناك أزمة مالية أسفرت عن خسائر فادحة في الصناعة المالية في إندونيسيا. ومع ذلك، في ذلك الوقت، أظهرت المصرفية الإسلامية بالفعل مرونة مقبولة من خلال مواجهة خسائر تشغيلية فقط، في حين شهدت البنوك التقليدية خسارة فادحة. (Huda, Nurul; Heykal, ٢٠١٠) وكان لمأساة انهيار المصرفية التقليدية تأثير على النظام الاقتصادي الوطني الذي أدى إلى فقدان ثقة الجمهور في البنوك الإندونيسية في ذلك الوقت.

لم يكن للاضطراب السياسي والنقدي الذي حدث في إندونيسيا له تأثير سيء للغاية على البنوك الإسلامية، ويمكن ملاحظتها في أن البنوك الإسلامية تتنافس مع البنوك التقليدية على نحو متزايد في العالم المالي مع الاحتفاظ على مستوى استقرارها، على الرغم من المنافسة غير العادلة بينهما. وتم تسجيله في الهيئة الوطنية للخدمات المالية (OJK) أن المصرفية الإسلامية لديها شبكة من ١٨٦٨ مصرف تجاري إسلامي (BUS)، و٣٤٧ وحدات فرعية للمرفية الإسلامية (UUS)، و٢٨٩ بنك التمويل الريفي الإسلامي (BPRS) في عام ٢٠١٨ كما هو موضح في جدول (١). ومن ذلك، وعلى الرغم من أن لديها شبكة كبيرة، ولكن شبكة المصرفية الإسلامية على وجه التحديد لا تزال منتشرة قليلاً في العديد من المناطق، وخاصة في مناطق شرق إندونيسيا.

وإذا نظرنا إليها من النافذة الوطنية، فإن الخدمات المصرفية الإسلامية التي تتنافس مع الخدمات المصرفية التقليدية تتطور بسرعة كبيرة. ولكنه من المنظور الدولي، فقد أشار مؤشر التمويل الإسلامي (JFCI، ٢٠١٦) إلى أن إندونيسيا احتلت المرتبة السابعة من حيث الحجم بعد ماليزيا وإيران والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت. بينما احتلت إندونيسيا عام ٢٠١٦م المرتبة السادسة، مما يعني أن هناك تراجع في الترتيب خطوة واحدة. ومن ناحية أخرى، هناك بيانات تثبت أن إندونيسيا لديها إمكانات ضخمة وفرص كبيرة لتطوير صناعة المصرفية الإسلامية للمضي قدمًا، مع الأخذ في الاعتبار أن إندونيسيا بلد به أكبر عدد من الأغلبية المسلمة في العالم.

Indikator	Periode									
	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
BUS	717	1.226	1.052	1.756	2.009	2.163	1.990	1.869	1.825	1.868
UUS	312	285	369	541	613	320	311	332	344	347
BPRS	363	363	436	519	559	565	276	283	274	289
Asset (miliar Rp)	66.090	97.519	145.467	195.018	242.276	272.343	296.262	356.504	424.181	451.202
DPK (miliar Rp)	52.271	76.036	115.415	147.512	183.534	217.859	231.175	279.333	334.888	354.421

جدول (١)

تطور المؤسسات المصرفية الإسلامية في إندونيسيا في الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٨ (Otoritas Jasa Keuangan Syariah) (2009-2018), n.d

وللإنصاف هناك مشكلة في الموارد البشرية المؤهلة في مجال المصرفية الإسلامية. ولم تعد مشكلة الموارد البشرية هذه شيئاً جديداً في عالم الصناعة المصرفية الإسلامية. فمن المعروف حتى الآن أن جودة الموارد البشرية في المصرفية الإسلامية تتطور بشكل جيد، ولكن الأبحاث والدراسات أثبتت أن أبرز المشكلات في عالم المصرفية الإسلامية هي مشكلة الموارد البشرية.

فقد أشارت الأبحاث في المجال إلى أن أحد العوامل التي أعاققت تطور الصناعة المصرفية الإسلامية في إندونيسيا هو عدم كفاية الموارد البشرية المتعلمة والمؤهلة مهنيًا (Rusydia, ٢٠١٦). ووفقاً لـ (Sodiq, ٢٠١٨)، كان العامل الأول هو ضعف فهم ممارسي البنوك الإسلامية، سواء كانت من حيث تطوير الأعمال أو من حيث أحكام الشريعة الإسلامية الخاصة بالمصرفية الإسلامية. وبعبارة أخرى، لم يتم بعد الوفاء بالموارد البشرية المؤهلة في مجال الاقتصاد الإسلامي، بحيث يكون في الممارسة العملية غالباً ما تحرف

المصرفية الإسلامية عن المبادئ الإسلامية الصحيحة. فيمكن للممارسين شرح ما يعرفونه فقط ولكنهم لا يستطيعون الإجابة عما يسألهم الناس من أحكام.

وفي الوقت نفسه، وفقاً لمحمد طائعين (Tho'in، ٢٠١٦)، أظهرت نتائج بحثه أنه على مستوى المديرين في بنك BNI Syariah Surakarta، كان فهم المديرين للمنتجات المصرفية الإسلامية وفهمهم للمبادئ الإسلامية جيداً للغاية، لأنهم كانوا مدعومين بعوامل التعليم والتدريب والخبرة الكافية. ولكن على مستوى الموظفين، فإنهم يتناقضون فعلياً مع مستوى الإداريين نظراً لعوامل التعليم والتدريب والخبرة التي لم يتم تأهيلها بعد بشكل كافٍ وجيد. وهذا يعني أن تنمية جودة الموارد البشرية في الخدمات المصرفية الإسلامية لم تكن تتواءم التطورات الكبيرة من حيث الكم.

جدول (٢) يبين أن جودة الموارد البشرية المصرفية الإسلامية التي يُقال عنها في كثير من الأحيان عقبة، هي فقط من حيث الكفاءة وليست من حيث الكم. ومع ذلك، فقد بذلت الصناعة المصرفية الإسلامية قصارى جهدها لتحقيق رؤيتها ورسالتها في تنمية مواردها البشرية.

Indikator	Periode									
	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	1017	2018
Tenaga Kerja BUS	10.348	15.224	21.820	24.111	26.717	41.393	51.413	51.110	51.068	52.345
Tenaga Kerja UUS	2.296	1,868	2.067	3.108	11.511	4.425	4.403	4.487	4.678	4.349
Tenaga Kerja BPRS	2.799	3.172	3.773	4.359	4.826	4.704	5.102	4.372	4.619	4.749

جدول (٢)

تطور العاملين في البنوك الشرعية في الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٨ (Otoritas Jasa Keuangan Syariah (2009-2018)). (n.d)

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه يجب أن تكون الخدمات المصرفية الإسلامية أكثر مثالية في توجيه خططها الاستراتيجية للتنمية الصناعية المستقبلية، سواء في استراتيجية تطوير المنتجات المصرفية الإسلامية، أو استراتيجية إدارة الموارد البشرية، أو غيرها من الاستراتيجيات التشغيلية. وبالنظر إلى أن إندونيسيا أكبر دولة ذات أغلبية مسلمة في العالم، فإن لديها إمكانات كافية لتطوير صناعة المصرفية الإسلامية في مواجهة هذه العولمة. ومع ذلك، فهو لا يركز فقط على تطوير أدائه المالي ولكنه يركز أيضاً على إدارة جودة موارده

البشرية، بحيث تكون عملية الإسراع في تطوير المصرفية الإسلامية يتم بين التنمية الصناعية وجودة الموارد البشرية في توازن ووثام. (Alhamid, 2019).

بشير البيانات التي أصدرتها هيئة الخدمات المالية (OJK) عدد البنوك التجارية الإسلامية اعتباراً من ١٤ يونيو ٢٠١٩م، أن هناك ٢٠ بنكاً تجارياً لديها وحدات تجارية فرعية إسلامية في القائمة التالية: (Otoritas Jasa Keuangan, n.d).

وتتوقع Fitch Ratings أن يزداد عدد البنوك الإسلامية في إندونيسيا بحوالي ٢٠ شركة أخرى حتى عام ٢٠٢٣م. وقال جاري حنيفي، مدير مجموعة المؤسسات المالية في PT Fitch Ratings Indonesia، إن التنبؤ بعدد ٢٠ بنكاً جديداً يستند إلى عدد وحدات التجارية الفرعية الإسلامية (UUS) من البنوك التقليدية التي يجب فصلها عن الشركات الأم وتشكيل شركات منفصلة بذاتها عام ٢٠٢٣م.

وقال حنيفي "على الأقل يمكن أن نرى ٢٠ بنكاً تقليدياً، لديهم القدرة على فصل أنفسهم أن يصبحوا شركة جديدة. ولن يكون الأمر فورياً لأن هناك حاجة إلى لوائح جديدة في عام ٢٠٢٣م، وذلك بالاعتماد على توحيد القطاع المصرفي وديناميكيات الأسواق المالية في المستقبل".

وفي الوقت الحالي، يحاول ٢٠ مصرفاً تقليدياً لديه وحدات تجارية فرعية إسلامية الوفاء بالالتزام بفصل الوحدات الإسلامية عن الكيان الأصل (الأم) بموعد نهائي في عام ٢٠٢٣م على النحو المنصوص عليه في القانون رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨م المتعلق بالمصرفية الإسلامية، ودخلت اللائحة أو القانون حيز التنفيذ في ١٦ يوليو ٢٠٠٨م. (Avriano A, 2019)

كانت البنوك الإسلامية في العصر العباسي تمارس أعمالها على نطاق أوسع بكثير وقدمت نطاقاً أوسع من الخدمات مقارنة بالإدارات السابقة. إنهم لا يقدمون قروضاً لرجال الأعمال فحسب، بل يعملون أيضاً كوسطاء للاستثمار وصرف العملات الأجنبية. (Bentley, J. H. & Ziegler H. F, 2000) بالنظر إلى كيف نجت البنوك الإسلامية عندما ضربت الأزمة النقدية إندونيسيا، لن يكون من المبالغة إذا نظرنا إلى التطور التصاعدي المستمر والآفاق الجيدة المتعلقة بالنظام الاقتصادي الإسلامي في السنوات القادمة والتي ستكون قادرة فيما بعد على دعم الاقتصاد الوطني.

الازدهار المعماري الإسلامي في إندونيسيا

إن دخول الإسلام إلى إندونيسيا، واعتناق أغلبية سكان البلاد للدين الإسلامي وانتشار الحضارة الإسلامية، والمساجد، والمراكز الإسلامية، والجامعات الإسلامية، وانتشار الدروس الدينية في المساجد للرجال والسيدات، لم يمنع أهل إندونيسيا من المحافظة على حضارتهم القديمة وعاداتهم التي لا تخالف الشريعة الإسلامية، والكثير من طقوس الاحتفالات الخاصة بمناسبات اجتماعية وتربوية، بل ويمزجون بعض طقوسهم القديمة في احتفالاتهم الثقافية والحضارية.

وحتى في كل المساجد، سواء مسجد الاستقلال، أو مسجد المركز الإسلامي، أو مسجد القبة الذهبية أو مسجد مجمع هيئة رجال الدين وغيرها، كان هناك دائما طبل ضخم يستقر في أحد أركان المسجد. وقد كانت هذه الطبول تستخدم للنداء للصلاة قبل اختراع مكبرات الصوت، وبسبب اتساع المدينة والزيادة الكبيرة لعدد السكان، حيث لم يكن صوت المؤذن كافيا آنذاك، فما زالت المساجد تحتفظ بتلك الطبول تأكيدا على هذه السمة لأهل إندونيسيا؛ التي تجمع فيها بين ماضيها وحاضرها من جهة، وتعبر بها عن اعتزازها بهما معا قيما وتقاليد وتعاليم أخلاقية ودينية، دون أن يؤثر ذلك على عباداتهم بطبيعة الحال. وهناك العديد من الشواهد التي تمثل فكرة وحدة إندونيسيا وتنوعها، وأغلبها آثار بدأت على أيدي الدعاة ورجال الدين منذ فجر الإسلام، إضافة إلى تلك السماحة وحضارة التجاور التي تسود بين شعب إندونيسيا بديلا لحضارة التكسد ورفض الآخر.

وبالرغم من الطابع المتسامح العام الذي يبدو به المجتمع الإندونيسي، فهناك بعض الخلافات بين بعض الجماعات الدينية، أبرزها الخلاف بين جماعتي سان تري وأبانجان، فالأولى ترى أنه يجب تنقية الطقوس الدينية من كل ما امتزج بها من حضارات أخرى في إندونيسيا، بينما ترى الثانية أن أهل الجزر قد دخلوا للإسلام بسبب المرونة في تقبل بعض الشكليات في طقوس الاحتفالات الدينية، لكنهم لا يتعرضون لجوهر الدين. أما الخلاف الثاني فهو بين المسلمين المتشددين وبعض أصحاب الديانات الأخرى في المجتمع، بينما الخلاف الثالث بين المسلمين المعتدلين والمسلمين المتشددين المتطرفين، إضافة إلى بعض من حاولوا الترويج لمذاهب جديدة غريبة عن صحيح الدين، مثل جماعة الأحمديّة التي منعت في إندونيسيا بفتوى من هيئة رجال الدين المسلمين، أو بعض المتطرفين الذين قاموا بأعمال تفجيرات وأعمال عنف في مطلع التسعينيات من القرن الماضي.

ويرتبط المسجد بالحضارة الإنسانية، خاصة في الهندسة المعمارية التي لا تنفصل عن حضارة المجتمع المحلي والحضارة العالمية. فالهندسة المعمارية للمساجد في إندونيسيا أكثر أنماطا، وتقليدا للدول في الشرق الأوسط. ومع ذلك هناك نمط معماري آخر في إندونيسيا الذي وضعته مؤسسة بانكاسيلا الخيرية الإسلامية (YAMP). تم بناء المئات من المساجد من قبل مؤسسة بانكاسيلا الخيرية الإسلامية (YAMP) فكلها على نفس النمط المعماري، لها شكل مربع، مع السقف الخاص المكون من جوغلو التي رتبت على ثلاثة مستويات وهي مثل الهندسة المعمارية في مسجد ديماك بجاوى الوسطى. وبالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من الفنون المعمارية الأخرى للمساجد التي يمكن أيضا أن نعدّها من المساجد العجيبة والفريدة من نوعها في إندونيسيا. وما يلي توضيح لهذه المساجد الفريدة في إندونيسيا:

• مسجد الإرشاد بشكل المكعب

ومنذ الافتتاح رسميا في ٢٧ أغسطس ٢٠١٠م، قد لفت انتباه العديد من سكان غرب باندونج؛ لأن هذا المسجد يعد فريدا من نوعه مع فنون معماريته الحديثة. فالمسجد الذي يبدو من دون سقف على شكل المكعب، ثم زينته جدرانه بالخط العربي المميز. فهو حقا لا يشبه أي مبنى في إندونيسيا أو حتى في العالم. ولذلك حصل مسجد الإرشاد على الجائزة من قبل الجمعية الوطنية للبناء المعماري بوصفه ضمن ٥ مباني المميز للعام ٢٠١٠م. (علوم الدين، ٢٠١٧)

• مسجد رايا باندونج

تم إنشاء الجامع الكبير في باندونج، غرب جافا، الذي كان يُطلق عليه سابقاً «الجامع الكبير» لأول مرة في عام ١٨١٢م. تم بناء الجامع الكبير في باندونج بالتزامن مع إزالة وسط مدينة باندونج من كرابييك، على بعد حوالي عشرة كيلومترات جنوب باندونج إلى وسط المدينة الحالي. تم بناء هذا المسجد في الأصل على شكل مبنى تقليدي على طراز بسيط، وهو خشبي مع جدران منسوجة من الخيزران وأسقف من القش ومجهزة ببركة كبيرة كمكان للحصول على مياه الوضوء. تعمل مياه المسبح هذه أيضًا كمصدر للمياه لإطفاء الحرائق التي وقعت في منطقة ميدان باندونج في عام ١٨٢٥م.

بعد عام من الحريق، في عام ١٨٢٦م تم إجراء إصلاح شامل لمبنى المسجد من خلال استبدال جدران غرف الخيزران والسقف بمواد من الخشب. تم إجراء التعديل مرة أخرى في عام ١٨٥٠م مع إنشاء Jalan Groote Postweg (الآن Jalan Asia Afrika). تم تجديد

المسجد الصغير وتوسيعه بناءً على تعليمات من Regent of R.A Wiranatakusumah IV، وتم استبدال سطح المسجد ببلاط بينما تم استبدال الجدران بجدران من الطوب. رسم توضيحي لمسجد باندونغ الكبير بقلم دبليو. سبريت ١٨٥٢م في كتاب De Zieke Reiziger. كان روعة المسجد الكبير في باندونغ في ذلك الوقت إلى حد أن يتم خلده في لوحة لرسام بريطاني يدعى W Spreat في عام ١٨٥٢. من اللوحة، ظهر سقف هرمي كبير شاهقاً وكان الناس يطلقون عليه اسم بالونج نيونج. ثم خضع مبنى المسجد مرة أخرى لتغيير في عام ١٨٧٥م مع إضافة الأسوار والأسوار الجدارية المحيطة بالمسجد. مع مرور الوقت، يقوم أهالي باندونغ بجعل هذا المسجد مركزاً للأنشطة الدينية التي تضم العديد من الأشخاص مثل تلاوة القرآن أو احتفال المولودان أو رجبان أو غيرها من الأعياد الإسلامية التي تحيي ذكرى حفل الزفاف. لذلك في عام ١٩٠٠م لإكماله، تم إجراء عدد من التغييرات مثل صنع المحراب و pawestren (الدرجات على اليسار واليمين). ثم في عام ١٩٣٠م، تم إجراء تعديل وزارى من خلال بناء جناح كتراس للمسجد وكذلك بناء برجين على يسار ويمين المبنى مع أعلى البرج الذي يتشكل تمامًا مثل سطح المسجد حتى يجعل المسجد أكثر جاذبية. يقال إن هذا النموذج هو الشكل الأخير للمسجد الكبير في باندونغ مع سقف مميز على شكل سقف.

باندونغ المسجد الكبير وميدان باندونغ في ١٩٥٥-١٩٧٠م. قبل انعقاد مؤتمر آسيا وأفريقيا في عام ١٩٥٥م، خضع المسجد الكبير في باندونغ لإصلاح كبير. بناءً على تصميم أول رئيس لإندونيسيا، — سوكارنو، خضع المسجد الكبير في باندونغ لتغييراً شاملاً بما في ذلك القبة من «nyungcung» السابقة إلى قبة مستطيلة على الطراز الشرق أوسطي مثل البصل.

إلى جانب البرج الموجود على يسار ويمين المسجد، تم هدم المساجد التالية للشرفة الأمامية بحيث تكون غرفة المسجد مجرد غرفة كبيرة بها فناء مسجد ضيق للغاية. وجود المسجد الكبير في باندونغ، والذي كان يستخدم بعد ذلك للصلاة من أجل ضيوف المشاركين في المؤتمر الآسيوي الأفريقي.

استمرت قبة سوكارنو على شكل البصل حوالي ١٥ عاماً فقط. بعد تضررها من الرياح القوية وبعد إصلاحها في عام ١٩٦٧م، تم استبدال قبة البصل بشكل غير بصل مرة أخرى في عام ١٩٧٠م.

بناءً على مرسوم حاكم جاوة الغربية في عام ١٩٧٣ م، خضع المسجد الكبير في باندونغ لتغيير هائل آخر. يتم توسيع أرضية المسجد على نحو متزايد وجعلها مدرجات. توجد غرفة في الطابق السفلي كمكان للودلو، في الطابق الأرضي، حيث يعمل المكتب الرئيسي للصلاة والـ DKM والطابق العلوي للميزانين المرتبط مباشرة بالشرفة الخارجية. تم بناء برج جديد أمام المسجد بزخارف معدنية دائرية مثل البصل وسقف قبة المسجد على شكل (SIMAS Sistem Informasi Masjid, n.d.-b). Joglo

• مسجد رايا باندا أتشيه

مسجد رايا أو مسجد بيت الرحمن من أكبر وأهم المساجد التي تقع في إقليم أتشيه وهو من المساجد العريقة التي صمدت أمام طوفان تسونامي الكبير على الرغم من غرق جميع الأماكن الموجودة حوله، وقد تم تجديد المسجد وتوسيعه وإضافة الكثير من الأجنحة له، كما يتميز هذا المسجد بتصميمه المعماري الرائع الذي يجمع بين الطراز الإسلامي والأوروبي، كما تحتوي جدران المسجد على الزخارف الإسلامية المميزة التي قام بها مجموعة من الفنانين المحترفين وقد اشتهر هذا المسجد بكونه من الأماكن التي تسعد القلب وتبعث الأمل في النفوس.

وهذا المسجد له صحيفة تاريخية خاصة به، وهو الآن مسجد حكومي في قلب مقاطعة نانغروأتشيه دار السلام. واسم مسجد بيت الرحمن الكبير مشتق من اسم الجامع الكبير الذي بناه السلطان اسكندر مودا في عام ١٠٢٢ هـ / ١٦١٢ م. وقد تم بناء هذا المسجد لأول مرة من قبل حكومة السلطان اسكندر مودا، ولكن تم حرقه في عدوان الجيش الهولندي الثاني في ١٢٩٠ / أبريل ١٨٧٣ م، قتل خلاله اللواء خوهلر، الذي أطلق عليه الرصاص وأقيم بعد ذلك نصب تذكاري صغير له أسفل شجرة كيتابانج بالقرب من المدخل الشمالي للمسجد.

وبعد مرور أربع سنوات على إحراق مسجد بيت الرحمن الكبير، وفي منتصف عام ١٢٩٤ هـ / مارس ١٨٧٧ م، مكرراً وعد الجنرال فان سويتين، وقال الحاكم العام فان لانسبرغ إنه سيعيد بناء مسجد بيت الرحمن الكبير المحترق. وأعلن هذا البيان بعد المداوات التي عقدت مع رؤساء الدول حول باندا أتشيه. حيث انتهى إلى أن تأثير المسجد هو انطباع كبير جداً لأهل أتشيه الذين هم ١٠٠٪ مسلمون. وتم تنفيذ الوعد من قبل اللواء فاندر كحاكم لجيش أتشيه في ذلك الوقت. ويوم الخميس ١٣ شوال ١٢٩٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٧٩

م، تم وضع أول حجر أساس، ويمثله تينغكو قاضي مالك العادل. ومنذ ذلك الحين أصبح مسجد بيت الرحمن الكبير جاهزا لإعادة بنائه عام ١٢٩٩ هجرية مع قبته. في عام ١٩٣٥ م، تم توسيع مسجد بيت الرحمن الكبير على الجانبين الأيمن والأيسر مع إضافة قبايين. وفي عام ١٩٧٥ م حدث التوسع مرة أخرى. أضاف هذا التوسع قبايين آخرين وبرجين شمالاً وجنوباً. ومع هذه التوسعة الثانية، كان مسجد بيت الرحمن الكبير يضم خمس قبب وتم الانتهاء منه في عام ١٩٦٧ م، ومن أجل الترحيب بمسابقة تلاوة القرآن الثاني عشر في الفترة من ٧ إلى ١٤ يونيو ١٩٨١ م في باندا آتشييه، تم تجميل المسجد الكبير مع فناء، وتركيب كلنكرز في الشوارع في أرض المسجد الكبير. وإصلاح وإضافة الضوء الخزفي وتركيب الأبواب المزخرفة وأضواء الثريا وخطوط من آيات القرآن الكريم المصنوعة من النحاس والقبة وتركيب النافورات في حوض الفناء الأمامي.

وفي عام ١٩٩١ م، في أيام المحافظ إبراهيم حسن، كان هناك إعادة توسيع شملت الفناءين الأمامي والخلفي والمسجد نفسه. ويشمل الجزء الموسع من المسجد إضافة قبايين وأرض المسجد، حيث توجد الصلوات والمكتبة وغرفة المعيشة والمساحة المكتبية والقاعة وغرفة الضوء و٦ مدارس محلية. وفي هذه الأثناء يشمل توسيع فناء الحديقة وموقف السيارات بالإضافة إلى برج رئيسي واحد ومئذنتين.

وانطلاقاً من التاريخ، فإن مسجد بيت الرحمن الكبير له قيمة عالية بالنسبة لأهل آتشييه، لأنه منذ السلطان إسكندر مودا حتى الآن لا يزال قائماً في قلب مدينة باندا آتشييه. ويحتوي هذا المسجد الكبير على العديد من الوظائف إلى جانب مكان للصلوات المكتوبة، وهي مكان لإقامة الحفلات والمناسبات الدينية مثل مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، وإحياء ليالي رمضان ومسابقة تلاوة القرآن الكريم، ومأوى لسكان المدينة والمهاجرين، وله جاذبية سياحية روحية إسلامية. وعندما دمر الزلزال والتسونامي (٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤ م) جزءاً من بلاد آتشييه، نجا المسجد بدون أضرار جسيمة، ونجا العديد من سكان المدينة المقربين من المسجد. (SIMAS Sistem Informasi Masjid، n.d.-a)

النتائج

ومن نتائج هذا البحث:

١. أنه ظهر في عصر الإصلاح العديد من الأحزاب السياسية الإسلامية مثل حزب الاتحاد والتنمية، وحزب القمر والنجم، وحزب العدالة والرخاء، وحزب ماشومي، وحزب صحوة الأمة (PKU)، وحزب اليتامي (PAY)، وحزب شركة الإسلام PSII-١٩٠٥، وحزب

نهضة العلماء PNU، وحزب محبة السلام (PCD)، وحزب نهضة الشعب PKB، وحزب الأمانة الوطنية PAN، وحزب التضامن الوطني الإندونيسي (SUNI). وعلى الرغم من أن هذه الأحزاب الإسلامية لا تحظى بكثير من أصوات الناخبين، إلا أن ائتلافها يمكنها إخراج العديد من الشخصيات البارزة في المناصب الاستراتيجية في المؤسسات التنفيذية والتشريعية في البلاد.

٢. في عهد الإصلاح أيضا ظهر التقدم في مجال التربية والتعليم، ومن بينه إنشاء المدارس الإسلامية المتكاملة الأهلية والحكومية من المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية كما أنشأت الجامعات الإسلامية الحكومية والأهلية وفتحت الكليات العامة لخلق التكامل المعرفي فيها.

٣. في أواخر عهد سوهرتو بدأ التقدم في مجال الاقتصاد الإسلامي بإنشاء بنك المعاملات الإسلامي. وانتشرت بعد ذلك البنوك الإسلامية مثل BSM الشريعة BRI الشريعة BNI الشريعة وغيرها من البنوك الإسلامية. كما أنشئت كذلك المؤسسات المالية الإسلامية الأخرى.

٤. ومن مظاهر التقدم في مجال الفنون المعمارية وجود الهندسة المعمارية للمساجد في إندونيسيا بحيث تنهج أنماطا كثيرة، وقلدت الدول الإسلامية في الشرق الأوسط. ومع ذلك هناك نمط معماري آخر في إندونيسيا الذي وضعته مؤسسة بانشاسيلا الخيرية الإسلامية (YAMP). تم بناء المئات من المساجد من قبل مؤسسة بانشاسيلا الخيرية الإسلامية (YAMP) فكلها على نفس النمط المعماري، لها شكل مربع مع السقف الخاص المكون من جوغلو التي رتبت على ثلاثة مستويات وهي مثل الهندسة المعمارية في مسجد ديماك بجاوى الوسطى. وبالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من الفنون المعمارية الأخرى للمساجد التي يمكن أيضا أن نعدّها من المساجد العجيبة والفريدة من نوعها في إندونيسيا.

المراجع

Ad-Diwan (n.d). Ma'lumat an Abu al-Biqā' ar-Rundi. <https://www.aldiwan.net/poem29425.html>

Alhamid, T. (2019). Perkembangan Perbankan Syariah di Indonesia (2009-2018) dan Sumber Daya Manusiannya. 10, 1-5. <https://doi.org/10.31227/osf.io/2yh9k>

- Avriano A, I. (2019). Jumlah Bank Syariah Diprediksi Bertambah 20 Lagi, Kok Bisa? <https://www.cnbcindonesia.com/syariah/20190829214435-29-95829/jumlah-bank-syariah-diprediksi-bertambah-20-lagi-kok-bisa>
- Bennison, A. K. (2009). The great caliphs: The golden age of the 'Abbasid empire. In *The Great Caliphs: The Golden Age of The 'Abbasid Empire*. <https://doi.org/10.5860/choice.47-3988>
- Bentley, J. H., & Ziegler, H. F. (2000). Tradition and Encounters. A Global Perspective on the Past, Volume II: *From 1500 to the Present*. Boston-Toronto, McGraw-Hill Comp, 531-1067.
- Buhairah J.J., Alfat S.M. and Rabham Ahmad SM. (n.d.) Tashmim wa Tanfidz Malabis Tahhuq Mutathalabat ar-Rahah li ath-Thifl al-Maridh bi asy-Syalal ad-Dimaghi. *al-Manhal*. <https://doi.org/10.12816/0044280>
- Dermenghem, É. (1981). *Muhammad and the Islamic Tradition*. Overlook Press.
- Donner, F. M. (1981). *The Early Islamic Conquests*. Princeton University Press.
- Durant, W. and A. (1967). *The Story of Civilization VII: The Age of Reason*. 1558-1648.
- Esposito, J. L. (1995). *The Islamic threat: myth or reality?* Oxford University Press.
- Evans, P., & Huntington, S. P. (1997). The Clash of Civilizations and the Remaking of the World Order. *Contemporary Sociology*, 26(6), 691. <https://doi.org/10.2307/2654621>
- Huda, N. & Heykal, M. (2010). *Lembaga Keuangan Islam: Tinjauan Teoritis dan Praktis*. Kencana Penanda Media Group.
- IFCI. (2016). *Islamic Finance Country Index. Global Islamic Finance Report 2016*, 218-250.
- Jabir, A.W. (2018), Awamil istiqrar wa idzdihar al-Hadharah al-Islamiyyah. *Nizam al-Ussrah fi al-Islam. Majallah al-Imarah wa al-Funun wa al-Ulum al-Insaniyyah* 3 (9), 144-160. https://mjaf.journals.ekb.eg/article_21680.html
- Khaldun, I. (2004) *al-Muqadimah*. 4th ed. Beirut Lebanon: Dar Ihya at-Turats al-Arabi.

- Machmudi, Y. (2008). *Islamising Indonesia*. ANU Press. <http://www.jstor.org/stable/j.ctt24hddh>
- Otoritas Jasa Keuangan. (n.d.). *Statistik Perbankan Syariah - Juni 2019*. <https://www.ojk.go.id/id/kanal/syariah/data-dan-statistik/statistik-perbankan-syariah/Pages/Statistik-Perbankan-Syariah--Juni-2019.aspx>
- Otoritas Jasa Keuangan Syariah (2009-2018). (n.d.).
- Sukma, R. & Joewono, C. (Eds.). (2007). *Islamic Thought and Movements in Contemporary Indonesia*. Centre for Strategic and International Studies.
- Rahman, A., Dahlan, M., Sumilih, D. A., Sosial, F. I., & Makassar, U. N. (2018). Kebangkitan Politik Islam Pasca Orde Baru, 1999-2001. *KAIS (Kajian Ilmu Sosial)*, 1(2), 107-118.
- Rusydiana, A. S. (2016). Analisis Problem Pengembangan Perbankan Syariah di Indonesia: Aplikasi Metode Analytic Network Process. *Esensi*, 6(2), 237-246. <https://doi.org/10.15408/ess.v6i2.3573>
- SIMAS Sistem Informasi Masjid. (n.d.-a). *Masjid Baiturrahman*. <https://simas.kemenag.go.id/index.php/profil/masjid/25/>
- SIMAS Sistem Informasi Masjid. (n.d.-b). *Masjid Raya Bandung*. <https://simas.kemenag.go.id/index.php/profil/masjid/485/>
- Sodiq, A. (2018). Analisis SWOT Perkembangan Perbankan Syariah di Indonesia. *MALIA: Journal of Islamic Banking and Finance*, 1(1), 15-28. <https://doi.org/10.21043/malia.v1i1.3981>
- Sunanto, M. (2005). *Sejarah Peradaban Islam Indonesia*. Raja Grafindo Persada.
- Tan, C. (2012). Islamic education and indoctrination: The case in Indonesia. <https://doi.org/10.4324/9780203817766>
- Tho'in, M. (2016). Kompetensi Sumber Daya Manusia Bank Syariah Berdasarkan Prinsip-Prinsip Syariah Islam (Studi Kasus Pada BNI Syariah Surakarta). *Jurnal Ilmiah Ekonomi Islam*, 2(03), 158-171. <https://doi.org/10.29040/jiei.v2i03.49>
- Tiliouine, H. (2014). Islamic education and youth well-being in Muslim countries, with a specific reference to Algeria. In *Handbook of Child Well-Being*. Springer Netherlands.

